Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بمجموعة الفئة العامية التي لها حدودها، وربما يتهاتف أهلها. لكن هذه الفئة العامة ينقطع تواصلها من خلال الفصيح؟! الواقع الاجتماعي والثقافي يؤكد أن التواصل لا ينقطع، أما التواصل بالفصيحة، فهل يقف عند مجموعة العامية السابقة أو يتعداها إلى طائفة أكثر وأكبر؟! إن الجواب لا يحتاج إلى شاهد، بل الواقع الوظيفي يؤيد أن الأبلغية غير منقطعة في الفصيحة وغير مستأثرة بها العامية، وينضاف إلى الفصيحة سعة شيوعها.

ثالثاً: إنّ كل ما قالوه عن مميزات العامية، وضروب بلاغتها لا يرجع إلاّ إلى شيء واحد، هو ما شابهت فيه الفصحى أو قربت منها[٨].

يعني هذا أنّ الحلية التي يلحقها الدارسون بالعامية هي مقيسة بجمال الفصيحة، ومع ذلك فإنّ هذا الجمال وتلك البلاغة التي تلحق بالعامية مقرونة بتفسير الذين يفهمونها، وهل يخلّدون هؤلاء في حياتهم! لذلك فجمال العامية ينتهي بانتهاء الفاهمين لبلاغتها وجمالها. ولا يعدوهم، والدليل على ذلك مهما حاولت أن تفسّر جمال عامية من العاميات، فإنّ سمات خاصة لا تُترجم من عامية إلى أخرى، إلاّ إذا كان المتلقّي من البيئة نفسها. واذكر في إحدى زيارات «خروتشوف»، الروسي إلى القاهرة، في السبعينات، كان المذيع يصف قدوم خروتشوف وهو في البحر الأبيض المتوسط، حتى يصل إلى الاسكندرية، وكان المترجم آنذاك يتحدث بالعامية المصرية، ثم جاء مترجم آخر وتحدث بالعامية العراقية، والمترجمان من الروس، فإذا بالمصريين يقولون ـ تكلم بالعربي يا أخي ـ وكأن العامية العراقية غير عربية. هذا مثال سمعته شخصياً في أثناء دراستي في جمهورية مصر العربية ـ حرسها الله تعالى ـ

رابعاً: وتنقل الدكتورة نفوسة زكريا رأياً ثم تعلق عليه قائلةً:

إنّ القول بتصحيح العامية حتى تصير لنا لهجة واحدة نكتب بها ونتكلم كما قال سليمان محمد سليمان في كتابه «العامية في ثياب الفصحى» قول لا

---

٨ ـ نفسه: ص ١٩٣.